الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية اللغات و الأدب العربي

التخصص: نقد و مناهج

# دراسة سميائية للشخصيات في رواية "تَفُنست" لعبد الله حمادي

-اعداد:

* زهرة خوماري
* صابرينة بوزينة
* مريم ناوي

اشراف:

نادية أوديحات

السنة الجامعية :2019/2018

# بسم الله الرحمن الرحيم

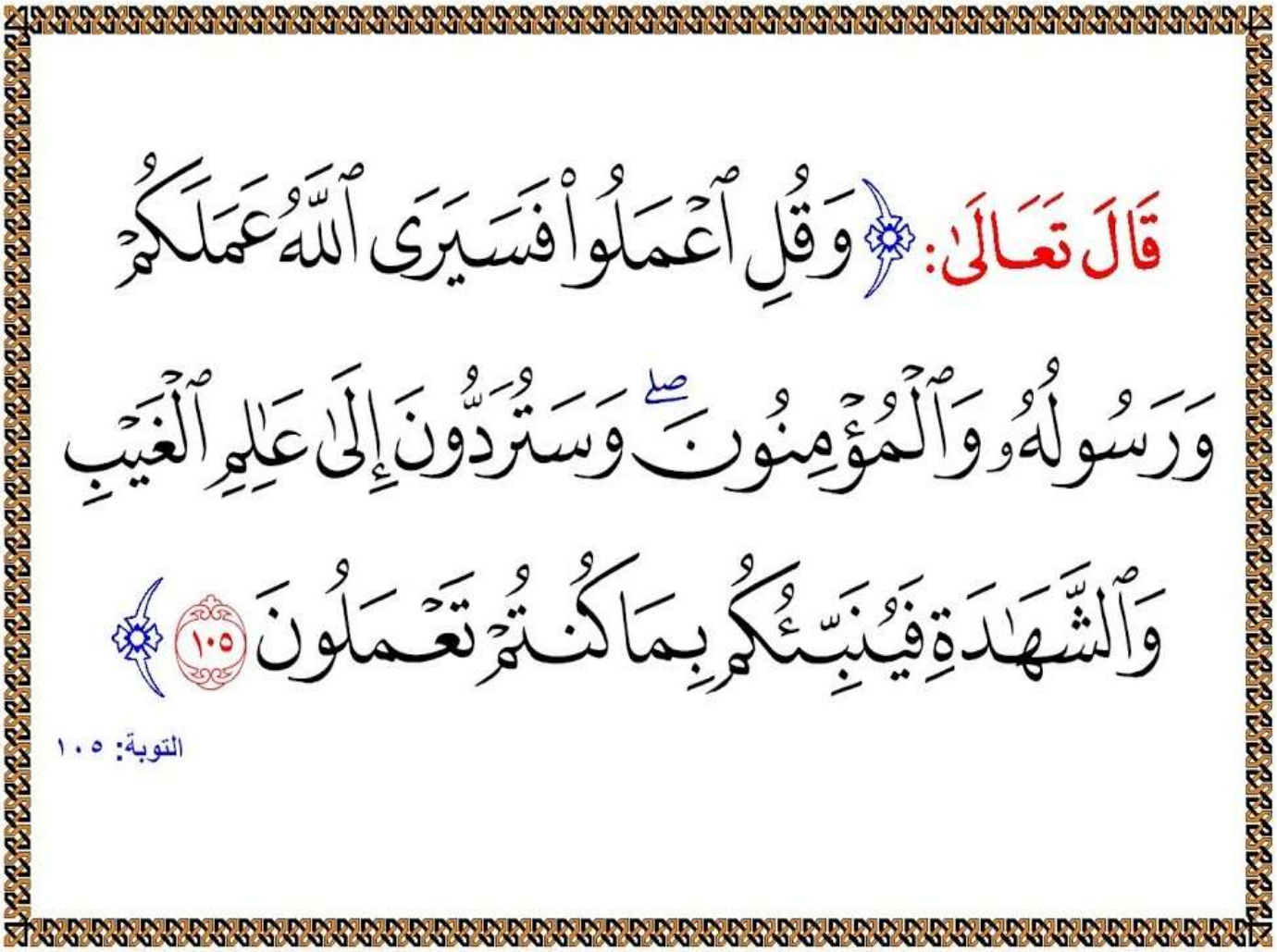


صدق الله

العظيم

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من كنت بين طاعة الله و طاعتهم أسمى وشاح، إلى من جعلا لي من نفيسهما صوب المعالي أدراجا، إلى من وضعهما موضع التاج إلى والدي، إلى من حملتني في الرحم تسعا و دفعتني نحو المعالي دفعا و رعتني دمعة و بسمة أمي الغالية.

إلى الذي زرع فيا الحياة بعد الله عزوجل، و بث في نفسي روح الكفاح و النضال من أجل النجاح إلى الحصن الأمين والدي الحبيب.

إلى من شاركوني ظلمة الرحم و قاسموني حلوة الحياة و مرها إخوتي.

كما لا أنسى توأم روحي و نصفي الثاني زوجي حكيم.

و أخيرا الى الذين غدو شموعا تحترق لتنير دروب الآخرين، الذي يمضون و يبقى النهج و الأثر، إنهم الذين يشرفون على أعمالنا على رأسهم الأستاذة "أوديحات نادية".

زهرة

# إهداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة و نور العالمين.

"سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم"

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ..إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة . أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.

أبي الغالي

إلى ملاكي في الحياة ... إلى بسمة الحياة و سر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إليهم أهدي هذا العمل المتواضع أختي و أخواتي هديل سعيد، محفوظ، يحي .

و إلى الروح التي سكنت روحي – ر–

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت و برفقتهم في دوري الحياة الحلوة و الحزينة... إلى من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم.

صديقاتي .

أشكر "حكيم سليماني"، و أشكر مريم و زهرة على مساعدتهم فيانجاز هذا العمل المتواضع.

صابرينة

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من لم يأتي مثله و لن يأخذ مكانه أحد إلى من أراه في قاع الحياة و أقصى السماء إلى الخالد وسط قلبي و صدري، و أعلاه.

إلى من فارقنا جسدا و بقى حاضرا بيننا إلى من ذهب قبل أن أرى عيناه تلمعان فرحة بي إلى روحي والدي سنتذكرك دائما بالدعاء.

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من أسير على الأرض في بركة دعائه إلى أطيب و أجمل قلب أمي الغالية.

إلى جميع أخوتي و أخواتي، أختي فاطمة.

إلى جميع الأصدقاء و إلى من شاركني العمل.

إلى أستاذة المشرفة أوديحات نادية.

مريم

# مقدمة

تعد الرواية ممارسة إبداعية و متميزة لها ميزاتها الاجتماعية و الحضارية و الثقافية تتحدد أهميتها من حيث أنها إنتاج الإبداعي بالدرجة الأولى التي تتفاعل مع أدات الرواية تعكس الواقع المعيشي وتدخل القارئ في طياتها فتجعله يحس و كأنه داخل هذه الأحداث، و الرواية الجزائرية كغيره من الروايات لا تختلف عن الشكل الروائي العام في مجال غوص غمار و رهان التجريب الإبداعي و الشعري من أشكال تنميط المعتاد و الخروج من دائرة انغلاق و الابتعاد عما هو تقليدي، محاولة تقديم ما هو جديد و طرح أفكار و مواضيع بكل جرأة و شفافية، و من خلال مجموعة من العناصرالتي تتضافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها و بريقها و قدرتها على ايصال الأفكار، و من أبرز هذه العناصر الشخصيات التي تمثل مركز العمل الروائي، كونها تعد العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث .

و من هنا تبرز أهمية حضور الشخصية في الرواية، هذا الحضور يعكس الحياة و يعيد نسجه من جديد بأسلوب راق و أنيق في عالم متخيل خاص بالرواية.

و من هنا نطرح عدة تساؤلات أبرزها:

ما مفهوم الشخصية ؟

ما أنواع الشخصية؟ و ما أبرز الأبعاد التي تحملها كل شخصية؟

كيف تجلت شخصية الرواية من منظور فيليب هامون؟

و اتبعت الخطة اثرتقسيمها إلى فصلين متصدرة بمتقدمة و مقفاة بخاتمة كالأتي:

**الفصل الأول:** المعنون بالشخصية في السرد الروائي، وفصل هو نظري، تطرقنا فيه مفهوم الشخصية وانواعها ( المرجعية، الإشارية ، الاستذكارية ) و أبعادها و مفهوم الشخصية عند فليب هامون .

**الفصل الثاني:**فجاء معنونا بالدراسة السيميائية للشخصيات في رواية تفنست لعبد الله حمادي، و هو فصل تطبيقي ، وتناولنا فيه دراسة سيميائية لشخصيات رواية "تفنست"و أنواعها.

و ختمنا البحث بجملة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا،كانت بمثابة حوصلة للبحث.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة قيمة من المصادر و المراجع منها:

- فيليب هامون سيميولوجيا الشخصيات الروائية
- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي .
- خليل رزيقتحولات الحبكة .
- ديفيد دتشس النقد الأدبي بين النظرية و التطبيق .
- فيصل الأحمر معجم السيميائيات .
- فتحي بوخالفة لغة النقد الأدبي الحديث .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة أوديحات نادية التي أشرفت على هذا البحث و ساعدتنا بتوجيهاتها و ملاحظاتها السديدة، فكانت خير المعين لتصحيح أخطائنا و حسبنا أن نلتمس العذر لما يشوب هذا البحث من نقائص، فإن أصبنا فذلك المبتغى و إن أخطأنا حسبنا أننا حاولنا و لله الحمد من قبل و من بعد.

مع مطلع القرن التاسع عشر بدأت الشخصية تفرض وجودها في النص الروائي، فقد احتلت مكانا بارزا في الفن الروائي و أصبح لها معنى مستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث أساسا لإمدادها لمزيد من الشخصيات أو لتقديم شخصية جديدة.[1]

و تتميز الشخصية الرواية من خلال أعمال التي يقوم بها الفرد داخل الرواية و هذا ما يجعل القارئ ينجذب إليها ليستمتع بها ما تفعله كل شخصية على حدى.

الشخصية الروائية ليست لها وجود واقعي و إنما هي تخيلي، فهي أحد الخياليين الذين تدور حولهم أحداث القصة.

و قد أصحبت الشخصية بداية مع الأبحاث اللسانية و السيميائية "ليست مقولة مسيكولوجية تحيل على كائن حي أو مقولة تخص الأدب وحده، لذلك أصبحت علامة و يجري عليها ما يجري على العلامة، ان وظيفتها وظيفة اختلافية إنها علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد ".[2]

لقد كانت مسألة تصنيف الشخصيات الروائية من بين أهم الاهتمامات التي شغلت المنظرين مدة طويلة، إن هناك أنواعاً من الشخصيات من بينها الشخصية الرئيسية، و تتمثل في البطل الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكي حين يجسد في الغالب القوة الفردية في مواجهتها للقوة المعارضة. الشخصية

[1]– ديفيد ديتشس، النقد الأدبي بين النظرية و التطبيق، تر محمد يوسف نجم، دار الصادر بيروت لبنان، 1981، ص50

[2]– فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، دار العربية للعلوم ناشدون، لبنان، ط1، ص217.

الثانوية و هي التي تشارك في نمو أحداث روائي و بلورة معناه، و وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية .

الشخصية المسطحة هي شخصية عادية غالبا ما تكون ثابتة دخل العمل الفني، و لا تتطور كما نجد أن هناك الشخصية السلبية و الشخصية الايجابية .

لقد حاولنا في هذا الفصل تقديم تعريف للشخصية من جانبها اللغوي و الاصطلاحي، كما تطرقنا إلى مجموعة من أنواع الشخصية و أبعادها و لا ننكر أننا ركزنا على ثلاث أنواع من الشخصية هي المرجعية و الاشارية و الاستذكارية، و فيما يلي اجتهدنا في إلقاء بعض الضوء على تعريف شخصية أنواعها و أبعادها و كيف تناول فيليب هامون الشخصية .

## I. مفهوم الشخصية :

1- **لغة:** تشير المعاجم اللغوية إلى المفهوم اللغوي إلى مصطلح ( الشخصية ) من خلال ما ورد في مادة ( شخص ) حيث جاء في لسان العرب لابن منظور أن " شخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، و جمع أشخاص و شخوص، و ارتفع و شخص الشيء شخوصا و شخص السهم : ارتفع من الهدف ".[1]

و ردت لفظة ( شخصية ) في معجم المحيط بمعنى "شخص، يشخص ، شخوصا " ارتفع و الرجل صار في ارتفاع، و الشخص و الرجل يشخص شخاصة، بدن و ضخم و الشخص لا يطلقإلا على الجسم و الشخص بالنسبة للشخص و منه اعلام الشخصية، كزيد و فاطمة و تشخيص الجسم" [2]

من خلال المعاجم العربيةيتضح لنا أن كلمة ( شخصية) تحمل في طياتها الكثير من المعاني المختلفة كلها تدور حول بنية الإنسان أو جسمه .

2- **المفهوم الاصطلاحي:** قديما ارتبط مفهوم الشخصية الشعرية الأرسطية ارتباطا وثيقا بالفعل الذي تؤديه، حيث كانت تأخذ موقعا ثانويا و تقوم بدور هامشي لأن البعد الوحيد الذي تقوم عليه المأساة عند أرسطو هو الحدث، أما الشخصية خاضعة خضوعا تا له " فمن المعروف أن المأساة عند

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة الشخص، دار بيروت، لبنان، الجزء3، ط1 1997، ص406.

[2]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مادة "الشخص"، مكتبة بيروت.

أرسطو أساس محاكاة عمل ما، و كان من الضروري وجود شخصيات تقوم بذلك العمل و تكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية و الفكر فتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها .و في هذا التحديد الأرسطي تكون طبيعة الأحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية و اعطائها أبعادها الضرورية المحتملة و تصبح المأساة لا تحاكي عملا من أجل تصور الشخصية، و لكنها بمحاكاتها للعمل تتضمن محاكاة الشخصية، من حيث صفاتها الأخلاقية و لا تعبر عنه من حقائق".[1]

و كما " تحمل الشخصية أبعاد مختلفة تتمثل في البعد الجسمي و العقلي و النفسي ضمن قالب اجتماعي له مكان وجودية و حيوية كما تحتل الشخصية خصائص تحدد الإنسان جسميا و اجتماعيا و وجدانيا و تظهره بمظاهر متميزة عن الآخرين" [2].

الشخصية في حد ذاتها، تحمل عدة أبعاد منها البعد النفسي و العقلي الذي يصب في قالب اجتماعي و تكون ذات مكانا حيوية و الذي يصف الإنسان و يحدده جسميا و اجتماعيا و وجدانيا فهي لا قمة لها إلا من خلال انتظامها داخل النسق.

" إن الشخصية علامة يصدق عليها ما يصدق على كل العالمات، فإن وظيفتها وظيفة خلافية، فهي كيان فارغ أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها".[3]

---

[1]– فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتاب الحديثة، الأردن، 2012، ص 235.

[2]– شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 44.

[3]– فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر سعيد، بن كراد، دار كرم الله، ط1، الجزائر، ص11.

" أن الشخصية هيكل فارغ يملأ تدريجيا بالقص ليحول الشخصية من نكر إلى معرفة على اعتبارها بنية أي يمنحها سمات خافية تميزها عن باقي الذوات" [1]

و قد اعتبر الباحثون الشخصية أنها أداة التي يعبر الروائي عن الواقع الذي يعيشه.

## II. أنواع الشخصية الروائية :

### 1- الشخصية المرجعية :

تحيل هذه الشخصية الى عوالم مؤلوفة العوالم محددة ضمن نصوص الثقافية و منتجات التاريخ ( الشخصي أو الجماعي )، إنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءا من الزمنية قابلة للتحديد و الفصل و العزم، كما هي كل الشخصيات التاريخية أو الشخصيات الوقائعية الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير لهذا السبب سيكون مطبوعا في القارئ في حالة تلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة، في شكل أحكام أو مأسي أو مواقف، تعد هذه المعارف مدخلا أساسيا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص، أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الانزياحات الممكنة كما تم تثبيته من المضامين.[2]

[1]- محمد القاضي، معجم السرديات، ص 13.

[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

الشخصية المرجعية هي شخصية سبقت المعرفة بها و بالعالم الذي وجدت فيه كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما[1] ، فهذه الشخصية تحيل إلى خلفيات ثقافية ثابتة و بمدى استعاد القارئ لها و بإدراج هذه الشخصية داخل ملفوظ معين، تصبح أساسا مرجعيا يجبلنا على النص الكبير بالايديولوجيات أو الثقافة و في غالب ما تشارك هذه الشخصيات التحديد المباشر للبطل و ضمنها " فيليب هامون" إلى أربعة شخصيات هي الشخصيات التاريخية، و الشخصيات الأسطورية و الشخصيات المجازية و الشخصيات الاجتماعية .[2]

**2- الشخصية الاشارية:**

"تحدد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في عقله من التجلي المباشر للملفوض الروائي".

أو هي في عبارة أخرى " شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيدية القديمة المحدثون السقرطيون، شخصيات عبارة عن رواة و ما شابههم واتسون بجانب شارلوك هولميز شخصيات رسام، كاتب، فنانون".[3]

و الإمساك بهذه الشخصيات ليس بالأمر السهل و هذا ما يتأكد على مستوى النصوص المكتوبة التي شأنها أحداث خلل في فك رموز المعنى المحيل على شخصية معينة، لهذا من الضروري أن تكون

[1]- خليل رزيق، تحولات الحبكة، مؤسسات الاشراف للطباعة و النشر، بيروت، ص27.

[2]- فيليب هامون، ص 29.30

[3]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص14.

على علم بالمفترضات السابقة، و كذا بالسياق لأن الكاتب قد يكون له حضور بشكل قبلي، وراء شخصية أقل تمييزا ووراء شخصية مميزة بشكل كبير [1].

هذا النوع من الشخصية يمثل لنا وجود المؤلف في النص الروائي فهو كل الشخصيات الناطقة باسمه، و كل ما نجده مسربا داخل العمل الروائي ليدل على المؤلف و كيانه.

### 3- "الشخصية الاستذكارية ":

"هي شخصية تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من الاستدعاءات و التذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة و ذات طول متفاوت، وظيفتها ترابطية تنظيمية بالأساس أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف و البوح".[2]

[1]- مرجع نفسه، ص 30.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ص 217.

فيكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها لبعض، و يحتاج إمساك بهذا النوع من الشخصيات إلىالإلمام بمرجعية السنن الخاصة بالعمل الأدبي، و هي الأداة التي من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة تتحولإلى مرجعية داخلية لا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة.[1]

و هي ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده.[2]

يمكن أن تقول أن دور هذا النوع من الشخصيات هو ربط أجزاء الرواية بعضها للبعض كما يجب أن نقر أنه من الصعب، الإمساك و إيجاد هذا النوع من الشخصيات إلا بعد قراءة متمعنة وفاحصة لكل جزء من أجزاء الرواية.

## III. أبعاد الشخصية الروائية :

### 1- البعد الجسمي:

يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) و في صفات الجسم مختلفة من طول و قصر و بدانة نحافة و عيوب و شذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث.[1] فالقاص في هذا البعد يرسم شخصيته انطلاقا من هذه الصفات بالإضافةإلى ملامح أخرى مميزة للشخصية.

---

[1]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بنكراد، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 14-15.

[2]- مرجع نفسه، ص36.

### 2- البعد الاجتماعي :

و يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي و ثقافتها و ميولها و الوسط الذي تتحرك فيه.[2]و يتمثل هذا البعد في انتماء الشخصية الى طبقة اجتماعية، و في عمل الشخصية و نوع العمل و لياقته بطبقتها في الأصل، و كذلك في التعليم و ملابسات العصر، و صلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها (الحياة الزوجية و المالية و الفكرية) في صلتها بالشخصية و يتبع ذلك اللدين و الجنسية و الطيارات السياسية و الهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية.

### 3- البعد النفسي(السيكولوجي):

هو ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد و السلوك و الرغبات و الآمال و العزيمة و الفكر و كفاية الشخصية بالسبة لهدفها، تتبع ذلك المزاج للانفعال و هدوئه و انطواء و انبساط و ما ورائهما من عقد نفسية محتملة و هو الذي يبحث عن اللاوعي في الإنسان و مجموع المكبوتات التي تتحول إلى عقد نفسية.

---

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، 1997، ص573.

[2]-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص25

### 4- البعد الإيديولوجي:

و يمثل الانتماء الفكري للشخصية أو العقيدة الشخصية، دينية، ماركسية، قومية... و هو ما يؤثر في سلوكها و رؤيتها، كما قد يحدد وعيها و مواقفها لقضايا عديدة .[1] البعد الفكري الذي ينتمي إليه الشخص من خلال إتباعه مذهب معين أو عقيدة معينة ...

### I. مفهوم الشخصية لفليب هامون:

لا يمكن أن نغفل دراسة "فيليب هامون للشخصية ، فقد أثرى هو الأخر الحقل السميائي بدراسته بالشخصية، و اعتبرت أن النظرية التي جاء بها من أهم النظريات الحديثة، حيث تطريق الى تحديد

[1]- شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الناشر الشركة المتحدة للتسويق و التوردات، ط1، ص34.

الشخصية بدقة، فمقولة الشخصية عنده ليست مقولة أدبية محضة و لا موسننة بشكل خاص، كما أنها ليست مرتبطة بنسق سميائي خالص و أن القارئ يعيد بنائه.[1]

يمكن النظر الى الشخصية، باعتبارها مفهوما سيميولوجيا، في مقاربة أولى، بصفاتها مورفيما مزدوج التكوين، إنها مورفيم ثابت و متجل و تتجلى من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات)، يحيل على مدلول منفصل(معنى أو قيمة الشخصية من خلال شبكة علائقية من التشابهات و التراتبية و الانتظام( توزيعها) هي ما يشدها، على مستوى الدال و المدلول تزامنيا أو تعاقبيا، الى مجموعة أخرى من الشخصيات، سواء على مستوى السياق الأدبي القريب (شخصيات الرواية نفسها، العمل الأدبي نفسه ) أو السياق البعيد ).[2]

فقد أصبحت الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية بل أن بعض النقاد يذهب الى أن الرواية في عرفهم فن الشخصية و ذلك لا غرابة فيه، اذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، فهي صميم الوجود الروائي ذاته فلا رواية بدون شخصية تقود الأحداث و تنظم الأفعال. حيث أن الشخصية هي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عند كافة العناصر الشكلية الأخرى .

- **مدلول الشخصية:**

[1]– نظيرة الكنز، سمياء الشخصية في قصص، السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس"، أنموذجا، الملتقى الوطني الثاني، السيمياء، بسكرة، 2002، ص 143.

[2]–فيليب هامون، سيميولوجية، الشخصيات الروائية، ص 38.

تعد الشخصية وحدة دلالية، في حدود كونها مدلولامنفصلا ، و سنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل و الوصف، و اذ قبلنا فرضية المنطلق.[1] وهذا يعني أن شخصية مدلولا لا متواصلا قابل للتحليل و الوصف، و هذا المدلول عبارة عن جمل تتلفظ بها الشخصية أو يتلفظ بها، و تعتبر مجموعة أوصاف الشخصية ووظائفها و مختلف علاقاتها المكون الأساسي لمدلول الشخصية، حيث أن الشخصية هي سنة المحادثات و تحولات الحكاية.

لذلك لا تمتلئ الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا في البداية، إلا في أخر الصفحة من النص، حيث تتم مجمل التحولات المختلفة التي كانت هذه الشخصية فعالة فيها مساندا لها. إلا أن مدلول الشخصية لا يتشكل فقط من خلال تكرار أو من خلال تراكم و التحولات، و لكن يتشكل أيضا من خلال التقابل، و من خلال العلاقة الشخصية للشخصيات الملفوظ الأخرى، ان هذه العلاقة – يجب أن نؤكد ذلك – تتغير من مقطع إلى أخر، أنها تتحرك على مستوى الدال كما تتحرك على مستوى المدلول، و ذلك وفق روابط تشابه و الاختلاف.[2]

1- الصفات الشخصية ووظائفها، و قدم لها ترسيمتين واحدة خاصة بصفات الشخصية تتضمن أربعة محاور، و هي تتطابق مع صفات مميزة أخرى لشخصيات من نفس الحكاية، و هي ممثلة كالأتي.[3]

| المحاور | الجنس | الأصل الجغرافي | الايدولوجيا | الثروة |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |

[1]–فيليب هامون، سيميولوجية، الشخصيات الروائية، ص 38

[2]– مرجع نفسه، ص42.

[3]–فيليب هامون، ص45.

| الشخصيات | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ش1 | + | + | + | + |
| ش2 | + | + | + | + |
| ش3 | + | 0 | 0 | 0 |
| ش4 | + | + | 0 | 0 |
| ش5 | + | + | 0 | 0 |

كانت هذه اللوحة الترسيمية خاصة بالمواصفات الشخصية، أي إيضاحية لن تكتمل إلا بلوحة ترسيمية أخرى خاصة بالوظائف.[1]

| المحاور / الشخصيات | الخصول على مساعدة | توكيل | قبول التعاقد | الحصول على معلومات | الحصول على متاع | مواجهة ناجحة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ش1 | + | + | + | + | + | + |
| ش2 | + | + | + | + | + | + |
| ش3 | + | + | + | + | 0 | 0 |
| ش4 | + | + | 0 | 0 | 0 | 0 |
| ش5 | + | 0 | 0 | 0 | + | 0 |
| ش | + | 0 | 0 | + | + | + |

[1]–فيليب هامون، سيميولوجية، الشخصيات الروائية، ص45

ستمدنا هذه التصنيفات بمعايير للتميز بين الشخصيات الرئيسية، و بين الشخصيات الثانوية. إضافةإلى هذا فإن طموحنا لا يسمح لنا لتقوقع داخل ثنائية بسيطة من هذا النوع، أننا نريد الوصول إلى أبعد من ذلك و يتعلق الأمر بالوصول الى تحليل جزئيات السمة الدلالية، المحاولين التأكد من القضايا التالية:

هل هذه المحاور العامة غير قابلة للتحليل باعتبارها مجموعات فرعية، و الصفات الملائمة.[1]

- **علاقة الشخصيات ببعضها البعض:**

قد يحدد لنا الأصل الجغرافي للشخصية ما الفرق بين" أصلي أو الدخيل "و يمكن للايدولوجيا أن تحدد في "تقديمي أو رجعي" و مقولة الجنس قابلة هي الأخرى حسب هذا التصنيف أن تفكك في الخطاطة التالية:[2]

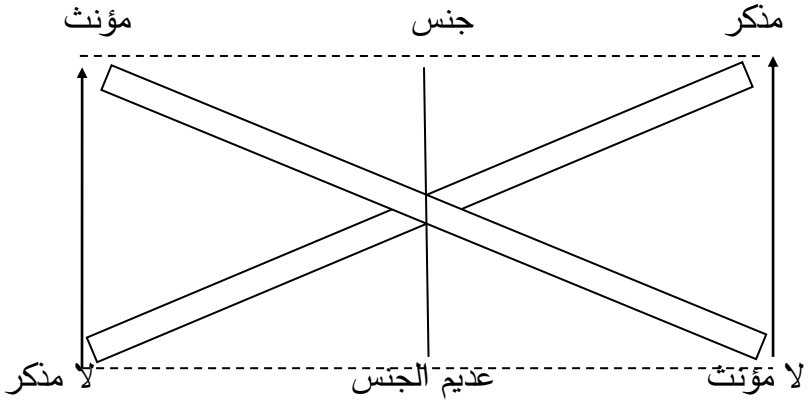


(غير مذكر – غير مؤنث)

(لا مذكر – لا مؤنث)

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص42

[2]– المرجع نفسه، ص 46.

يشير الخط المتصل في هذا الرسم إلى العلاقات الضدية (مذكر و غير مذكر)، و يشير الخط المتقطع الى العلاقات العكسية، و يشير السهم الموجه إلى العلاقات الضمنية(مذكر مؤنث) و بناءا على ما تقدم نستنتج أن مقاربة فيليب هامون بالشخصية الروائية تقوم على نحو اختلافي يسعى من خلاله إلى ابراز وظيفة الشخصية، و طريقة بنائها، و رصد طبيعة العلاقات التي تربط شخصيات المختلفة في النص و التي بفعلها يتبلور مدلولها.

- **دال الشخصية:**

"يتم تقديم الشخصية و وضعها على خشبة النص، اعتماد على الدال المنفصل أي على مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها التي يمكن تسميتها"سمة" الشخصية و تتحدد الخصائص العامة لهذه السمة، في جزء هام منها، و الاختيارات الجمالية للكاتب فقد يقتصر المونولوج الغنائي أو السيرة الذاتية على جذر منسجم و محدد من الناحية النحوية.

أما في حكاية مروية بضمير الغائب فإن السمة ستركز على سلم العلم بعلاماته الطبوغرافية، الميزة للحرف البداية و يتميز بتواتره (إشارات متواترة إلى عدم)، و كما يتميز بسكونيته و غناه (سمة الى عدم واسعة) و بدرجة تعليلية في قضية العلاقة بين الدال و المدلول، و بعد التواتر و سكونية اسم العالم أو بدائله عنصرين هامين في انسجام و مقروئية النص، انه يشكل ضمانه على الديمومة و الحفاظ على الخبر مهما تنوعت القراءات في الوقت نفسه، فلا يمكن أن تتغير في النص إشارات الشخصية مع كل جملة(أكلت الفرس، أنت لطيف ... الخ) أن يكون منقرئا".[1]

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية، الشخصيات الروائية، ص 58–59.

لا يمكن تقديم الشخصية في النص إلا من خلال اعتماد على الدال أو السمات، و يعتمد الكاتب في اختياراته الجمالية على السيرة الذاتية و المنولوج الغذائي.

ويعتمد في الحكاية المروية بضمير الغائب على السمة، التي تركز على العلم بعلاماته الطوبوغرافية، و حرف البداية، فهو يشكل ضمانة على الديمومة و حفاظ على الخبر، بالرغم من تنوع القراءات، فمن الغير ممكن نجد في النص تغيير إشارات مع كل الجملة .

## I. دراسة سميائية للشخصيات

### 1- الشخصيات المركزية:

الشخصية الرئيسية يصطفيها "القاص" لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، و هي التي تشكل مصدر الأحداث و هذا يظهر جاليا من خلال تركيز الكاتب على جوانب متعددة في حياتها، و عندما ندقق في رواية تفنست نجد:

أ- **أخموت:** هو بطل الرواية في رواية 'تفنست' من الزرق المحجلين و عروش التوارق و الأزرق معناه، حجر الواد، كان يعتبر ريفيا نظرا لموقع كوخه الصغير، الفاصل بين مشتت الغرابة و مشتت الشراقة و البعيد عن القرية بحوالي ميلاين، فهو ينتمي في طفولته إلى الريف أكثر من انتمائه إلى القرية.

شخصية أخموت تمثل قمة الانكسار و التحطم النفسي و التشتت، عاش أخموت واقعا مريرا "فتحت عيني على رعب الحريق و ما أذكره و أنا لم أتجاوز السادسة من عمري سوى رائحة الدخان، و لهيب النار التي شبت في منزلنا الأول، في تلك البقعة المنسية من أقاص الجنوب فكانت والدتي تحمل صغيرها، و كنت أنا متشبثا بأطرافها البالية... لقد أتت النار على كل شيء، المؤونة، الحيوانات، الذكريات.[1] "

فالسارد أو المؤلف يرصد لنا أهم الخصائص الجسمانية الفيزيولوجية، و الحسية لأخموت كما تراه "استر" باعتباره يمثل النموذج الجمالي لما اعتادت مشاهدته عند الأخر المغاير، هذا الاختلاف المغاير

[1]- عبد الله حمادي، تفنسف، ص59

هو ما ولد لدى استر الانجذاب و الاثارة نحو هذا النموذج الشرقي، فقد جاءت شخصية أخموت كدلالة رمزية مجازية تمتد إلى أساطير تنهينان و الفراعنة، يستمد اسمه و قوته و جسارته و عظمته إلى مجدهم و انتصاراتهم ضمن جو أسطوري، يرتبط بالماضي، تضمن خلال شخصية أخموت الملحمية ملامح أسطورة أوديب في رحلته لبلوغ المعرفة.

يظهر أخموت مثله مثل أي كائن أسطوري ينتقل عبر العوالم و الأزمنة، ضمن رحلات نفسية و هواجس شخصية بالإضافة إلى أن أخموت تتجلى فيه صفات البطولة و الأسطورة فوراء ملامح القوة و الفتوة و الحرارة إنما يختفي شرفا و جوعا شيقا للمرأة، فقد أدركت استر من خلال نظرات أخموت التي تخفي اغترابا جسميا و مكبوتا جنسيا تكشفه نظراته الفاحصة للأنوثة.

ب- **تفنست:** يجدر بنا البدأ في رصد ملامح شخصية "تفنست" انطلاقا من اسمها، تفنست هي البقرة الوحشية عند الأمازيغ وهي التسمية الشخصية التي تعني "المها" و هي (الجزائر) بلغة حمادي التي تكتمل فيها صورة الحضارة و التي تمس أركان البلاد رغم بساطة بعضها، أو بعدها الجغرافي عن سبيل التطور أو الارتقاء.[1]

تفنست هي الفتاة الصحراوية التي صادفها أخموت في طريقه، و رافقته على متن سيارته في أثناء رحلته في الصحراء، و لقد جعل المؤلف من تفنست امرأة غاوية اعترضت طريق أخموت ، محاولة اغوائه طيلة الطريق بشكلها و ثيابها، و طريقة حديثها فهي امرأة غير عادية، على شاكلة الوطن مثيرة للشهوات، انها فتاة جامعية تتعاط كل الموبقات و تمتهن كل أنواع الإثارات ذات فخذين طويلتين

[1]- الرواية، ص57.

و ضفائر فحمية تتسدل على كتفيها ... فهي امرأة كاملة بما تحمله الكلمة بالمعنى إلى حد جعلت أخموت يصل إلى درجة الغواية و الافتتان بها .[1]

[1]- الرواية، ص 47.

## 2- الشخصيات الثانوية:

الشخصيات الثانوية في رواية "تفنست" كثيرة أو متوسطة الوجود، مثل شخصية ساسية، المداح، العم خضورة، أم السيسي... و الى جانب هذه الشخصيات الثانوية هناك شخصيات تاريخية التي يعتمد تقديمها في مرجعيتها التاريخية، مثل شخصية طارق البربري، و لكن رغم ذلك قد تكون لهذه الشخصيات الثانوية أهمية في سير الأحداث.

- **استير:** فتاة صغيرة تبلغ من العمر خمسة عشر سنة، عانت من القهر العائلي بعد أن انكشف سر علاقتها بأخموت، فأستير لم تبدي عهدها بالعلاقات الرجالية، وهي ثمرة طازجة تحترف قراءة الأشعار الملتزمة، ذات ضفائر تترك لها حرية الارتماء على خديها و كتفيها و على ضفاف أردافها.[1]

لقد كانت استير تحفظ الكثير من قصص والدها، وبقيت محفورة في ذهنها و هناك جنحت لليسار وأعلنت التمرد على طقوس العائلة المحافظة على صلواتها، بالرغم أن استير شخصية ثانوية إلا أن المؤلف أولاها الأهمية لأنها كانت بمثابة اليد المساعدة لأخموت حيث تكلفت دون غيرها بتهيئة غرفته و السهر على راحته، و توفير احتياجاته التي تكاد في الحقيقة تكون منعدمة.[2]

[1]- الرواية، ص71.

[2]- الرواية، ص75.

- **عائلة استير:** و هي عائلة متكونة من الأب و الأم و ادواردو

**ادواردو:** لم يعط له المؤلف أهمية لأنه لم يكن له دور كبير و بارز، و اكتف بالأخبار عنه بأنه صديق أخموت و بسببه تكونت علاقة أخموت بعائلة صديقة، بما فيها استير حين قدومه.[1]

- **الأب:** يعمل في حقول قصب السكر ثم بعدها امتهن حرفة تثقيف العمال في مصانع السيجار الهفاني، أي امتهن مهنة مقرأ كان يقضي النهار لقراءة القصص و الروايات على مسامعهم و هو ذكر بأنه قرأ أكثر من ألفي رواية و قصة على مسامع العمال طوال خمس عشرة عام فقد كان السرد خبزه اليومي، فقد بقي مشلولا لا يحترف شيء ما عدا سرد الحكايات، والده اجليفي الذي يفتخر بالقرية التي تجمع بينه و بين زعيم كوبا.[2]

- **الغرابة اللاجئون:** منهم القرويون، و منهم الجبليون و أهل لوطايا أو بتعبير أخر أهل السهوب و حتى الصحاري تحضن القرية جراء الجوار الاستعمار الفرنسي الاستطاني وسط القرية و على أطرافه، كما احتلوا مدخلها الغربي خاصة، و ارتسم بعضهم على سفوح الجبال، كانوا رغم انخراطهم الكلي وسط أهالي القرية الأصليين منفصلين عنهم و محتفظين بدورهم لأسماء أعراشهم، فيهم دفئ الأمل و من الجوار و المتعة من الضيم.

- **الساسية:** هي ثاني بنات التي كانت تتقاسم مع أخموت فصل الدراسة و السن تقريبا، تمتاز بحيوية نادرة و قدرة فائقة على خلق أجواء المرح .

[1]– الرواية، ص74.

[2]– الرواية، ص 74.

- **المداح:** هو ساحر قادم من أقصى الجنوب، المعروف الجلاصي، و الذي لا يضاهيه "القراب و الصالحين" فهو يسلب القلوب قبل العقول، اختار من موقع السوق مدخله. يتوسط الحلبة بهامة نسر يتربص بالفريسة، ينقر البندير نقرات حادة ترتج لها الفرائس، و تشد السمع و تنذر بالفرحة و تجلب الجمع إلى حظرته المنصوبة التي توشك حلقتها أن تستدير".
- **العم خضورة:** زنجي عايب قادم من أرض توات تضخ العبيد نحو الشمال منذ عهود تنهنان .[1]
- **مدام سبيرو:** صاحبة الحانة الوحيدة في القرية، وقد كانت تقوم بخدمة الزبائن.[2]

– **ريتة** : كانت تقوم بخدمة الزبائن في الحانة التي تملكها أمها، حيث كانتريتة بطول القامة و شعر طويل فاحم، و عيون زرقاء و بشرة بيضاء، كان أخموت كثيرا ما يتردد على ريتة بنت مادام سبيرو و يبيعها البيض و الدجاج، و يتأمل في شعرها الطويل من النافذة عن قرب، و تداعبه ببعض الكلمات الفرنسية.

- **أم السيسي:** أشتق اسمها من طائر معروف بتغيير لونه حسب الفصول الأربعة فهو تارة في حلة المناضل الحزبي في صفوف الحزب الدستوري التونسي، و تارة ينتميالى مقاومة ابن يوسف، و مرة يعمل مع رفاق السلاح في تشكيل الخلايا النضارية في الثورة الجزائرية و الطائر أم السيسي لاهو بالشرقي و لا هو بالغربي.[3]
- **محمد التشا:** المعروف في القرية بخفة اليد و سرعة العدو الى شاحنة عسكرية في غفلة من الجنود و يرفع الباش المسدول عليها، و يخرج رشاشا ثم يلفه في جاكيته الرمادي و يلقي بنفسه، من

[1]- الرواية، ص 111.
[2]- الرواية، ص 130-131.
[3]- الرواية، ص 126-127.

أعلى الشاحنة ليخترق صفوف الباعة و السواقة محدثا ضوضاء، اجفلت كل الناس بما فيهم العسكر، ينعته بعض سكان الغرابة "بجرو الغرابة المسعور" لقد كان صوفة طايرة في الفيلاج .[1]

- **لعجوز قرمية:** والدة محمد التشا ذات الأصول الأوراسية، و التي لا تعرف الحديث في العربية رغم طول هجرتها، فقد ظلت ترطم بالشاوية مما جعلها تعيش عزلة ، مع ولدها الوحيد المقلق لراحة الفيلاج[2]

- **السيد لامي:** هو معلم في مدرسة الوحيدة في القرية، كان السيد لامي المتلفع في معطفه الداكن مع ربطة عنقه الزرقاء التي لا تفارقه، الا مع منتصف الربيع، في يديه قفزتان حمروان مشربتان بالسواد نظرة لكثرة احتكاكهما بالعصا، التي لا تفارق يديه، منظره يثير الرعب في قلوب الصغار المستجبرين بالجدران من البرد و لفح الهواء، لا يسمح بالدخول الا اذا عاين الأظافر و الأذان من التقليم و الوسخ، بعد جواز صراط مراقبة النظافة يتصدر السيد "لامي" المنصة و يدير ظهره إلى الأطفال و يشرع في كتابة التمارين[3]

- **ولد حشوشة:** كان يقطع كل صباح مسافة تزيد عن عشر كيلومترات، جعلته لا يوفق في الشتاء عادة في الوصول في الوقت المحدد، و لقد كان يتعرض لعقوبة سيد لامي، فكان يعذبه عذابا شديدا .

- **والد أخموت:** متمرس على مجابهة الاستعمار كثيرا ما يجازف ليلا لاقتحام المحميات الجبلية، و العودة في الهزيج ّالأخير من الليل بشبكة من جذور بوحدا، و ساسنو، و الصنوبر و القندول و بعض جذوع الأشجار الغربية، التي تساعده على زرع الدفء و طهي الطعام لأفراد أسرته المعدمين،

[1]- الرواية، ص 137.
[2]-الرواية، ص 138.
[3]- الرواية، ص 144-145.

كان مختفيا من قرابة السنتين و أصبح يشار إليه بالبنان الى كوخه و من فيه، كاعتباره عرين الفلاج الترقي، و الفلاق في قاموس أهل القرية أن ذاك، يعني الذباح و قتال الأرواح و قاطع الطريق و الذي يبث الرعب و الفزع في الأمنيين، انه الإرهابي بامتياز و مع سبق إصرار و الترصد، لأنه مصنف في خانة الخارجين عن القانون، فهو خطير يجب التبليغ عنه و الحذر من مداهمته.[1]

- **والدة أخموت** : كان جرانها ينادها "بالقطمية" التي تعني غبية لمطنهة كما يقال في الشرق الجزائري، المفرطة في حقوقها و غير المهتمة بتفاصيل جسدها و هندامها، كانت والدة أخموت ذات أصول كتامية احتفظت بملاءتها السوداء و حملتها مع متاع زفافها، في صندوقها الخشبي المحروج بالدبابيس المسمارية الصفراء، و المنقوش في الحروف التافيناغية و الموصد بالكوبة النحاسية، فكانت القطمية بمثابة الغراب الأسود وسط الحمائم البيضاء التي تخرج من مداشر القرية[2]

[1]- الرواية ، ص146-147-148.
[2]- الرواية، ص 159.

## II. أنواع الشخصيات في الرواية:

### 1- الشخصية المرجعية:

### 1-1- تاريخية:

- **كليوبترا:** هي أخر ملوك الأسرة المقدونية التي حكمت مصر، منذ وفاة الإسكندر الأكبر، كانت دائمة النزاع مع شقيقها الذي انتهى بطردها من مصر.

ذكر عبد الله مادي كليوبترا كمثال عندما كان أخموت و تفنست في جدال عن مضاجعة أخناتون للأميرة تنهنان .[1]

- **زرقاء اليمامة:** هي شخصية عربية قديمة، امرأة نجدية من جديس من أهل اليمامة، و يقال أنها كانت ترى الشخص على مسيرة ثلاثة أيام، سميت زرقاء اليمامة لزرقة عينيها ، تضرب العرب المثل بزرقاء اليمامة فيقال"أبصر من زرقاء " شبه الكاتب اسوس بزرقاء اليمامة حيث قال في عيونه الليلية تسكن زرقاء اليمامة.[2]
- **صالح باي:** أحد بايات الشرق شهدت فترة حكمه عدة انجازات و عرفت منطقة بايلك الشرق ازدهارا اقتصاديا و اجتماعيا مما أدى الى ازدياد نفوذه و ولاء الشعب له، أدى هذا كله الى غيرة باشا الجزائر العاصمة، و خوفا على منصبه خطط لقتله و تم له ذلك سنة 1792.

"كان الفاتنات القسنطنيات يجلسن في ليالي الصيف المقمرة و يرددن حكاية صالح باي".[3]

[1]- الرواية، ص21
[2]- الرواية، ص21
[3]- الرواية، ص18.

- **أبو زيد الهلالي:** أحد أمراء بني هلال بن عامر من هوزان، قائد الجيوش العربية من غزوة هجرة إلى هلال، غزى أبو زيد المغرب لمعاقبة الزيريين، الذين كانو قد تخلو عن المذهب الشيعي.

كان يصف الكاتب أسوس برج قسنطينة و ذكر أبي زيد الهلالي قائلا "ما لي دنيا و شاغل الناس في ترانيم مداح سوق المدينة".[1]

[1]- الرواية، ص21

**2- الشخصيات الأدبية :**

- **الخنساء:** اسمها تماضر بنت عمر السلمية، صحابية و شاعرة مخضرمة من أهل نجد ، أدركت الجاهلية و الإسلام و أسلمت، اشتهرت، برثائها لأخويها صخر و معاوية، لقبت بالخنساء بسبب أرنبة أنفها، في الرواية شبه تفنست للخنساء في لهجتها و هي تتمتم و تتملى في ملامح أخموت. [1]
- **حسان بن ثابت:** شاعر عربي و صحابي من الأنصار ينتمي الى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، هو شاعر الرسول صلى الله عليه و سلم، بعد الهجرة توفي أثناء خلافة علي بن أبي طالب بين عامين و خمسة و ثلاثون هجري و الأربعين هجري. تحدث الروائي عن النابغة الذبياني عندما انقشعت خيمته و رأى في عيون حسان ابن ثابت الشماتة بادية.[2]
- **عنترة ابن شداد:** بن قرادة العبسي هو أحد أشهر شعراء العرب، في فترة ما قبل الإسلام و اشتهر بشعر الفروسية، و يعتبر أشهر فرسان العرب، معروف بشعره الجميل و غزله العفيف بعبلة.

  ذكر عبد الله حمادي عنتر بن شداد و قد ذكره بقصص معلقات و الصعاليك.[3]
- **قيس بن الملوح:** ملقب بمجنون ليلى، شاعر غزل العربي، من أهل نجد عاش في فترة خلافة مروان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب، توفي سنة ثمانية و ستون هجري موافق لستة مئة و ثمانية و ثمانيين.

---

[1]- الرواية، ص49.
[2]-الرواية، ص 50
[3]- الرواية، ص 72

لقد شبه الكاتب قيس بشهريار مالك في ألف ليلة و ليلة، فكان مأسورا بمحبوبته.[1]

- **ليلى العامرية:** ولدت سنة ثمانية و عشرون هجري في نجد، هي شاعرة عربية، و هي ابنة عم قيس و صاحبته عاشقته عاشت في فترة خلافة مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان وعاشت في بادية العرب.

نجد أن عبد الله حمادي ذكر ليلى العامرية أنها من نساء الآسرات بالرغم من أنهم مأسورات، فقد ذكرها في الرواية بمثابة بلوغ الحب المثالي و تعاطيه .[2]

**3 – الشخصيات الدينية:**

- **حمزة بن عبد المطلب الهاشمي:** صحابي من صحابة رسول الإسلام محمد عليه أفضل الصلاة و السلام عمه و أخوه من الرضاعة، و أحد وزرائه الأربعة عشر و هو خير أعمامه و هو أسن من الرسول بسنتين، لقب بسيد الشهداء و أسد الله و أسد رسوله يكنى أبا عمارة.

ذكره عبد الله حمادي في الرواية قائلا حدث له ما حدث لحمزة بن عبد المطلب حين وقف أبو سفيان على قبره معزيا له. [3]

- **أبو سفيان:** و هو صخر بن حرب الأموي القرشي الكناني، صاحبي و سيد قبائل قرش، أحد أشراف الحرب و سادتهم في الجاهلية و صدر الإسلام، نال سيادة جميع بطون قريش بعد معركة بدر،

[1]- الرواية، ص65.
[2]-الرواية، ص65.
[3]- الرواية، ص41.

ابنتههي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان و زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابنه معاوية بن أبي سفيان هو أول خلفاء الدولة الأموية.

في الرواية تحدث الروائي عن أبو سفيان حيث وقف على قبر حمزة بن عبد المطلب معزيا له.[1]

- **يوسف:** هو نبي من أنبياء الله وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بالكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم، وردت قصته في القرآن الكريم في سورة يوسف.

عندما كان أخموت يحدث تفنستو قال لها بأن المرأة زمرة للزنى و الفاحشة، وذكرى زوجة فرعون زليخا عندما اتهمت يوسف عليه السلام، بأنه أراد أن يضاجعها.[2]

- **زليخا:** هي زوجة عزيز مصر عند قدوم يوسف الى مصر، كانت مشهورة بجمالها و كبريائها، الذي أضحى تكبرا و أنفة.

ذكرها الروائي عندما كان أخموت يجادل تفنست فكانت عبارة عن دليل ليثبت به أخموت أن المرأة زمرة للزنى .[3].

**4- الشخصية الأسطورية:**

- **عشتار:** هي ألهة الجنس و الحب و الجمال و التضحية في الحرب عبد البابليين، يقابلها لدى السومريين"أنانا"و "عشارون" لدى الفينقيين و "أفروديت" عند اليونان و "فينوس" عند الرومان.

[1]- الرواية، ص 41.
[2]- الرواية، ص 62.
[3]-الرواية، ص 62.

ذكر عشتار في الرواية دلالة على تقديس الحب و التضحية من أجله .[1]

- **شهريار**: شخصية أسطورية في ألف ليلة و ليلة، فقد كان ملكا عادلا و كان له أخ أصغر، و كان هما الاثنين تخونهما زوجتهما مع العبيد، وقد اكتشف أمر زوجة أخ شهريار ، و أصيب بحالة كره شديدة للنساء بعد أن اكتشف خيانة زوجته و أخذ يتزوج النساء واحدة تلوى الأخرى و يقتلها في الصباح، شخصية أسطورية وردت في الرواية على الخيبة و الخيانة.[2]
- **شهرزاد**: ابنة وزير شهريارو التي تقدمت للزواج من شهريار، و لذكائها بدأت تروي له قصة تلوى الأخرى كل ليلة حتى الفجر دون أن يمسها، و تشوقه لمعرفة نهاية قصصها التي لم تكن تنهيها إلا في الليلية التالية، حتى وصل عددها الى ألف ليلة و ليلة، و بعدها أحبها و أصبحت شهرزاد ملكة، كانت شهرزاد مسلحة بالجمال و المعرفة و الذكاء و التي أسند لها دور البطولة في ألف ليلة و ليلة.[3]

من خلال الشخصيات المرجعية (التاريخية، الأدبية، الدينية و الأسطورية) نلاحظ أن الروائي استعمل هذه الشخصيات من أجل كثافة الدلالية و الاختزال و تفادي الإطناب، و كما يمكن أن نعتبرها رموزا من أجل الاقتصاد الدلالي.

[1]- الرواية، ص63.
[2]- الرواية، ص65.
[3]- الرواية، ص65.

### 3- الشخصية الاستذكارية:

- يتذكر أخموت "محمد التشا" في مقطع "كان صوفة طايرة في الفيلاج"... لقد عبر الشراقة عن راحة الفيلاج من اختفاء المشاغب محمد التشا..."[1]
- يتذكر أخموت "ولد حشوشة" في مقطع "يواصل السيد على جلد رجلي ولد حشوشة مشققة من القفر و الصر..."[2]
- يتذكر أخموت عبد الله الخياط في مقطع" بقي متلبسا بالكشف و السراويل المخروقة" و القمصان المتهرئة.[3]

[1]- الرواية، ص 13.

[2]- الرواية، ص 140-141-143.

[3]-الرواية ص 130.

**3- الشخصيةالإشارية:**

- **أخموت:** هو بطل رواية "تفنست" من الزرق المحجلين من عروش توارق كان موقع كوخه الفاصل بين مشتة الغرابة و مشتة الشراقة، و هو ينتمي إلى الريف أكثر من انتمائه إلى القرية.

و شخصية أخموت تدل على وجود الكاتب في الرواية، في بعض المواقف و يمكن ذلك في تشابه الحياة التي عاشها أخموت فالرواية و عبد الله حمادي في الواقع، و قد ولد في قسنطينة و قضى طفولته التي طبعا عليها البئس و الفقر و الاحتياج في القرية قرب الحدود الجزائرية التونسية التي عاش فيها هاربا من الحرب.

و نجد تشابها بين شخصية أخموت و الروائي فكليهما عاش طفولة حرمان و تشتت و فقر، و نجد أن أخموت كذلك عاش في قرية قرب الحدود التونسية هاربا من الحرب و الدمار، فشخصية أخموت جاءت كدلالة رمزية تدل على الكاتب .[1]

[1]- الرواية، ص59.

# خاتمة

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، حيث لا يمكن تصور أي عمل سردي دونها لذلك تعددت الآراء و تضاربت حول ما يتعلق بالشخصية، مما يدل على مكانتها البارزة التي تحتلها في السرد الروائي، و قد سعينا في هذا البحث إلى دراسة سيميائية الشخصية في رواية "تفنست" لعبد الله حمادي" و ذلك من خلال البحث في وجودها و دلالتها، فتوصلنا إلى جملة من النتائج منها:

- تعد الشخصية عنصر جوهريا في العمل السردي.
- اختلف مفهوم الشخصية و ذلك لاختلاف الحقول المعرفية.
- يرتكز المؤلف في هذه الرواية على تقديم الشخصيات " الشخصيات ضمن أسلوب لغوي متميز يجمع صفاتها الحسية و النفسية.
- فعل استحضار الشخصية "تفنست" فجأة و من دون سابق إشارة في الرواية يثبت أن "تفنست" شخصية فتاة رمزية متخيلة وليدة اللاوعي كانت نتيجة ضغوطات نفسية ووجدانية سيطرت على عقل أخموت و تفكيره ووعيه.
- يمكن تصنيف الشخصيات في الرواية إلى ثلاث أصناف هي (المرجعية، الإشارية الاستذكارية).
- استخدمت الشخصيات الاستذكارية و الإشارية و المرجعية من أجل الاقتصاد الدلالي .

**1- التعريف بالراوي عبد الله حمادي:**

عبد الله حمادي من مواليد 10 مارس 1947 قضى طفولته التي طبعها البؤس و الفقر و الاحتياج في إحدى القرى قرب الحدود الجزائرية بأرض تونس التي هاجرت إليها عائلته هربا من الحرب و النار التي أكلت الكوخ و الذخيرة و الحيوان، كما صرح بذلك في حوار لجريدة النصر سنة 2000م في هذه القرية نطق أيضا بأول حرف في المدرسة وكان ذلك سنة 1954م .

التحق بثانوية "الفرانكو إسلامية" بقسنطينة في الستينات و تحديدا سنة 1962م. و التي كان نصيب العربية فيها هزيل ليتخرج منها سنة 1968م.

التحق بمهنة التعليم التي كان يداوم عليها ليعود ثانية إلى مدارج العلم و هذه المرة في جامعة قسنطينة في معهد لآداب من سنة 1969 م إلى غاية 1972م.

هذا المعهد الذي عرف تلك الفترة وفود الكثير من أعلام الأدب المشارقة أمثال الدكتور عمر الدسوقي و الدكتور على عبد الواحد وافي و الدكتور "تييه حجاب" و غيرهم من النقاد و الأدباء.

بعد إتمامه لمرحلة التدرج التحق بجامعة "غرناطة" بين سنتين (1972و1976م) أين حصل على شهادة الماجستير ثم في جامعة مدريد المكملة فيما بعد في مطلع (1976 م) التي أعد بها رسالة دكتوراه في الأدب حول الشعر في مملكة "غرناطة" حيث ناقشها في 16 جوان 1980 م أمام لجنة من كبار الأساتذة و بحضور متميز كان في في طليعته الشاعر "عبد الوهاب البياتي".

بعد سنة 1980م التحق بجامعة قسنطينة أستاذا محاضرا في معهد اللغات الأجنبية و أستاذا زائرا بكلية الآداب بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية و المدرسة العليا للأساتذة و جامعة وهران، ليعمل أستاذ التعليم العالي لمادة الأدب بجامعة منتوري بقسنطينة إلى غاية يومنا هذا .

تنوعت أعماله بين الشعر و الترجمة و الدراسات التاريخية و النقدية و الدراسات الأندلسية و الإسبانو أمريكية حيث نشر أكثر من مائة بحث في الجرائد و المجلات و الدوريات العلمية و أكثر من سبعة و عشرين كتابا ما بين الإبداع و الترجمة و دراسات حاز على جائزة من مؤسسة سعود "للإبداع الشعري المخصصة لأفضل ديوان في الشعر العربي في دورة أكتوبر 2002 على ديوانه الشعري الموسوم بالبرزخ و السكين".

**2- ملخص:**

صحيح أن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور، و المكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة الى أنه يمكن القول أنها من البداية قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي لبروزها كفن أدبي له مكانته بين باقي الأنواع الأدبية إذ لم نقل بتصدرها مما جعله يجلب أنظار المستغلين بحفل الأدب خاصة في العصر الحديث حين ظهرت عدة روائع استفزت أقلام العديد من النقاد مدة طويلة و لا تزال.

فنجد عبد الله حمادي ممن كانت خطاهم في هذا الدرب، ومن بين أعماله التي حظيت باهتمامي رواية "تفنست" فهي مازالت لم تحض باهتمام من طرف النقاد و الدارسين فقد سخر لها "عبد الله حمادي" بعض خبراته الفنية.

رواية "تفنست" هي رواية أراد منها حمادي أن يعالج مجموعة من الأفكار و الآراء و الرؤى المتعددة من خلال الاسترجاع الذي قام به بطل الرواية "أخموت" داخل أحشاء الرواية من خلال طوفه بأمكنة أزمنة مختلفة و التقائه بشخصيات متعددة جرى معها حوارات متميزة تبدأ أحداث الرواية مع غروب الشمس من أعلى جبل "القاسوني"، داخل عربة قطار تغمره الكتابة تلك التي جعلت من البطل "أخموت" بغوص في رحلة استرجاعية يسترجع فيها ماضيه ليقف عند أول محطاته لمدينة الجسور المعلقة مدينة الجسور و الجمال قسنطينة الساحرة، محاكيا فيها إحدى ما فرزته ريشة "سلفادور" الذي يراها ضوء مشعا من بقايا الحرب الأهلية.

لتليها تفنست تلك الفتاة الصحراوية التي تحمل في نظراتها مكرا و دهاء جعلتا من أخموت يرسو رأسه و يغمره الاندهاش من نظراتها الحادة المحدقة، تلك الفتاة التي بادرت في كسر الصمت و بادرت في تبادل نظرات هجومية من خلال إغوائها الجسمانية و حركاتها الغير عادية.

واصل أخموت المسيرة ليجد نفسه مستقرا في بيت ريفي بقرية نائية، ويجد نفسه راعيا لبعض الشويهات ومستقرا بها لمدة طويلة مع مجموعة من اللاجئين و قليل المعمرين الفرنسيين.

فأخموت لم يجد في هذه القرية شيء يسعد النفس يبعده عن متاعب اليوم الشاقة التي أصبحت عنده الروتين اليومي إلا سوق الثلاثاء الذي وجد فيه مبتغاه فهو سوق ترسوا إليه أتباعه، من جميع البقاع المجاورة فتبعت في القرية حركة مغايرة تخرج القرية من روتينها اليومي ليستفيق أخموت من نومه و يجد نفسه في قطار يقطع المسافات و بذكره بقصص بدأت من قسنطينة لتنتهي بقرية الغرابة .

# قائمة المصادر و المراجع

**القرأن الكريم برواية بن نافع .**

**أولا : المصادر:**

**1- الرواية**

**ثانيا: المعاجم و القواميس :**


1- ابن منظور، لسان العرب، مادة الشخص، دار بيروت، لبنان، الجزء3، ط1 1997.

2- بطرس البستاني، محيط المحيط، مادة "الشخص"، مكتبة بيروت.

3- فيصل الأحمر، معجم السميائيات، دار العربية للعلوم ناشدون، لبنان، ط1.

4- محمد القاضي، معجم السرديات.


**ثالثا: المراجع:**


1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، دار النشر، مركز الثقافي العربي، طبعة 1990.

2- خليل رزيق، تحولات الحبكة، مؤسسات الاشراف للطباعة و النشر، بيروت.

3- ديفيد ديتشس، النقد الأدبي بين النظرية و التطبيق، تر محمد يوسف نجم، دار الصادر بيروت لبنا، 1981.

4- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009.

5- شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الناشر الشركة المتحدة للتسويق و التوردات، ط1.

6- فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتاب الحديثة، الأردن، 2012.

7- فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر سعيد، بن كراد، مكتبة النقد الأدبي.

8- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، 1997.

9- نظيرة الكنز، سمياء الشخصية في قصص، السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس"، أنموذجا، الملتقى الوطني الثاني، السيمياء، بسكرة، 2002.

**رابعا: مذكرات:**

1- مأخوذة من مذكرة"" لشريبط أحمد شريبط " تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة،2009.

# فهرس المحتويات


**مقدمة .....أ**

**الفصل الأول: الشخصية في السرد الروائي**

**I. مفهوم الشخصية .....6**

**1- لغة .....6**

**2- اصطلاحا .....7**

**II. أنواع الشخصية الروائية .....8**

**III. أبعاد الشخصية الروائية .....11**

**IV. مفهوم الشخصية عند فيليب هامون .....13**

**الفصل الثاني: دراسة سنيائية للشخصيات في رواية تفنست لعبد الله حمادي.**

**I. دراسة سميائية للشخصيات .....19**

**II. أنواع الشخصيات في الرواية .....27**

**خاتمة .....35**

**ملحق.....36**

**1- تعريف بالروائي عبد الله حمادي.....36**

**2- ملخص الرواية .....38**

**قائمة المصادر و المراجع .....40**